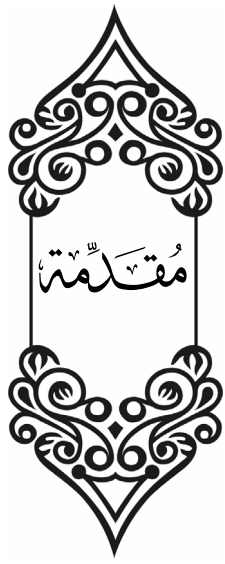

يُشكل هذا الكتاب خلاصة تجربتي في تدريس أساسيات أهم موضوع في علم الاقتصاد على المستويين النظري والتطبيقي، وهو: «**النقود والمؤسسات النقدية**»، أو ما يطلق عليه «**الاقتصاديات النقدية**». ويعد هذا الموضوع من أهم مقررات تدريس «**المعرفة الاقتصادية**» في كافة جامعات العالم.

ويهتم هذا الموضوع بدراسة ظاهرة النقود والمؤسسات المسئولة عنها، ودور هذه الظاهرة في الحياة الاقتصادية الحديثة، وفى تطورها. فالأنظمة الاقتصادية المعاصرة تعد اقتصاديات نقدية، لأنها تعتمد اعتمادًا أساسيًّا في إدارة الحياة الاقتصادية على «استعمال النقود». وهذا يرجع إلى حقيقة أن معظم الصفقات الاقتصادية المكوّنة للنشاط الاقتصادي بين قطاعات الاقتصاد- من قطاع عائلي أو أفراد وقطاع أعمال أو مؤسسات إنتاجية وقطاع حكومي وقطاع خارجي- تعقد بوساطة النقود. ومن ثم ترتبط النقود ارتباطًا وثيقًا بالدخل والثروة وتوزيعهما بين أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل.

وعلى ذلك، يتكون هذا الكتاب من خمسة فصول. يقدم الفصل الأول مدخلًا ضروريًّا لدراسة الموضوع، فيشمل: بعض المفاهيم الأساسية، من تعريفات، ومصطلحات تحليلية، ومقاييس كمية للمتغيرات الاقتصادية الكلية، ثم الأسواق النقدية. ويعرض الفصل الثاني لظاهرة النقود، من حيث: الأهمية والطبيعة- الأساس النظري للنقود-، ودواعي النشأة والوظائف، والتطور والأنواع، ثم الخصائص والتعريف. ويعالج الفصل الثالث: الجانب المؤسسي للنقود، أي البنوك، من حيث طبيعة عمل البنك التجاري، ومحددات عملية خلق نقود الودائع، والبنوك المتخصصة، ثم البنك المركزي. ويتناول الفصل الرابع: السياسات المصرفية والنقدية، فيشمل سياسات إدارة السيولة والعائد، وكفاية رأس المال، وإدارة مخاطر الائتمان، ثم السياسة النقدية. ويناقش الفصل الخامس والأخير: المصرفية الإسلامية،

فيشمل معدل الربح كأداة لإدارة النشاط الاقتصادي المعاصر، وطبيعة عمل البنك الإسلامي، وصيغ الاستثمار الإسلامي، ثم مستقبل البنوك الإسلامية. ثم يكتمل الكتاب بخاتمة تلخص أساسيات «**الاقتصاديات النقدية**». ويتم العرض التفصيلي لمكوّنات الكتاب، مع الإشارات إلى الأسباب الرئيسة للازمة المالية العالمية (2008) وكيفية معالجتها، في الأجزاء المناسبة من الدراسة. وانتهت الدراسة بملحق كخاتمة تجميعية حول هذه الأزمة.

وينتهي كل فصل من الفصول الخمسة بقائمة من المراجع الرئيسة، ثم «تطبيقات» تشمل: خلاصة الفصل، والمصطلحات الأساسية التي تم تناولها بالإنجليزية، ثم ثلاث مجموعات من الأسئلة، ثم أخيرًا بعض نماذج للإجابة على بعض أسئلة الامتحانات السابقة.

وختامًا، أؤكد لطلابي على حقيقة أشدد عليها دائمًا، وهي أنه يتعين عليهم الاعتماد أساسًا على المحاضرات، وعلى أخذ مذكرات منظمة أثناء هذه المحاضرات حول أساسيات القضايا المطروحة للمعالجة في موضوع «**اقتصاديات النقود**» أو «**الاقتصاديات النقدية**». وعندما يتم ذلك، يصبح دور الكتاب الجامعي محدودًا في إطاره الطبيعي والصحيح كعامل مساعد – ومساعد فقط – على استيعاب مناسب، وإلمام أدق، وفهم أعمق لهذه الأساسيات.

وإذ آمل أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه، فإني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق طلابنا وجامعاتنا ووطننا وأمتنا إلى السداد والرشاد في العملية التعليمية بخاصة، والى ما يحبه ويرضاه بعامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الزمالك في:

10 ذي القعدة، 1429هـ

الموافق 8 نوفمبر، 2008م.

عبد الحميد الغزالي

openkandil.com